



القَصِيدَةُ الْأُمِّيَّةُ

المنسوبة لشيخ الإسلام
أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني
(661 . 728 هـ)

اعتنى بها
عبد الله بن محمد الشمراني
[عدد الأبيات : 16]
[البحر : الكامل]

نقلها إلى الشَّيْخِ
أبو مُهَنَّد النَّجْدِي
Almodhe1405@hotmail.com
almodhe@yahoo.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- يَا سَائِلِي عَنْ مَذْهَبِي وَعَقِيدَتِي [1] رَزَقَ الْهُدَى مَنْ لِلْهَدَايَةِ يَسْأَلُ
- اسْمَعْ كَلَامَ مُحَقِّقٍ فِي قَوْلِهِ [2] لَا يَنْشُئِي عَنْهُ وَلَا يَتَبَدَّلُ (1)
- حُبُّ " الصَّحَابَةِ " لَظْهِمَ لِي مَذْهَبٌ [3] وَمَوَدَّةُ الْقُرْبَى بِهَا اتَّوَسَّلُ
- وَلِكُلِّهِمْ قَدْرٌ عِلَالٌ وَفَضَائِلٌ [4] لَكِنَّمَا " الصَّدِيقُ " مِنْهُمْ أَفْضَلُ (2)
- وَأَقُولُ فِي " الْقُرْآنِ " مَا جَاءَتْ بِهِ [5] آيَاتُهُ فَهُوَ أَلْ كَرِيمُ أَلْ مُنْزَلُ (3)
- وَأَقُولُ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ [6] وَ" الْمُصْطَفَى " الْهَادِي وَلَا أَتَأَوَّلُ
- وَجَمِيعُ " آيَاتِ الصِّفَاتِ " أُمُرُهَا [7] حَقًّا كَمَا نَقَلَ الطَّرَازُ الْأَوَّلُ
- وَأَرَدْتُ عُهْدَتَهَا إِلَى نِقَالِهِ إِيَّا [8] وَأَصُونُهَا عَنْ كُلِّ مَا يُتَخَيَّلُ
- فُبْحًا لِمَنْ نَبَذَ " الْقُرْآنَ " وَرَاءَهُ [9] وَإِذَا اسْتَدَلَّ يَقُولُ قَالَ " الْأَخْطَلُ " (4)
- وَالْمُؤْمِنُونَ " يَرَوْنَ " حَقًّا رَبَّهُمْ [10] وَإِلَى السَّمَاءِ بِغَيْرِ كَيْفٍ " يَنْزِلُ "

(1) يجب إشباع " الهاء " في : " عنه " ليستقيم الوزن . ولذلك يكتبها بعض النساخ " عنهمو " لينتبه القارئ .

(2) جاء الشطر الأول في إحدى النسخ : " ولكلهم قدرٌ وفضلٌ ساطع " .

(3) في بعض النسخ : " فَهُوَ الْقَدِيمُ الْمُنْزَلُ " وما أثبتته أولى ، يقول تعالى ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾ [الواقعة : 77] ثم إن إثبات لفظ القديم مخالف لما قرره شيخ الإسلام . رحمه الله . في أكثر من موضع .

(4) يقصد : الشاعر النَّصْرَانِي : غياث بن غوث التَّغْلِبِي ت (90 هـ) ، وشيخ الإسلام هنا يُشْنَع على من ترك الاستدلال بـ " القرآن الكريم " ويستدل بالبيت المنسوب للأخطل :

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً

انظر بيان ذلك مفصلاً في : (مجموع الفتاوى 296/6 . 297) .

- وَأَقْرَبَ . " الْمِيزَانِ " وَ " الْحَوْضِ " الَّذِي [11] أَرْجُو بَأْنِي مِنْهُ رِيًّا أَنْهَلُ
- وَكَذَا " الصَّرَاطُ " يُمَدُّ فَوْقَ جَهَنَّمَ [12] فَمُسَلَّمَ نَاجٍ وَآخَرَ مُهْمَلٌ (5)
- و " النَّارُ " يَصْلَاهَا الشَّقِيُّ بِحِكْمَةٍ [13] وَكَذَا التَّقِيُّ إِلَى " الْجَنَانِ " سَيَدْخُلُ
- وَلِكُلِّ حَيٍّ عَاقِلٍ فِي قَبْرِهِ [14] عَمَلٌ يُقَارِنُهُ هُنَاكَ وَيُسْأَلُ
- هَذَا اعْتِقَادُ " الشَّافِعِيِّ " وَ " مَالِكٍ " [15] وَ " أَبِي حَنِيفَةَ " ثُمَّ " أَخِي مَدَّ " يُنْقَلُ (6)
- فَإِنْ اتَّبَعْتَ سَبِيلَهُمْ فَمُ وَفَّقَ [16] وَإِنْ ابْتَدَعْتَ فَمَا عَلَيْكَ مُعْوَلٌ

انْتَهَتْ بِحَمْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

(5) وفي نسخة : " فَمُوحَّدٌ نَاجٍ " , والمثبت أقرب .

(6) جاء في إحدى الطبقات بعد هذا البيت :

فَنُعْمَانُهُمْ " قَانٍ " وَ " طَعْقٌ " لِمَالِكٍ وَلِلشَّافِعِيِّ " دُرٌّ " وَ " رُمٌ " لِابْنِ حَبْلٍ

وهذا البيت يرمز لوفيات الأئمة الأربعة بحساب " الجُمْل " :

" قان " = 100 + 1 + 50 = (151هـ)

" طعق " = 100 + 70 + 9 = (179هـ)

" در " = 200 + 4 = (204هـ)

" رم " = 200 + 40 = (240هـ)

وهي وفيات الأئمة الأربعة : أبي حنيفة . مالك . الشافعي . أحمد على التوالي .

ومن تأمل هذا البيت يجد أنه مقحم على " اللامية " بما يأتي :

1. " اللامية " من بحر " الكامل " والبيت المذكور من بحر " الطويل " .

2. آخر القافية من " اللامية " لام مضمومة , وآخر القافية من هذا البيت لام مكسورة ز

3. لم يذكر هذا البيت العلامة : أحمد المرداوي في شرح اللامية " اللآلي البهية " على أنه من

" اللامية " بل ذكره مستشهداً به " ص 152 " ونسبه لـ " بعض الفضلاء " .